نکات متعلقه ببعض الایات

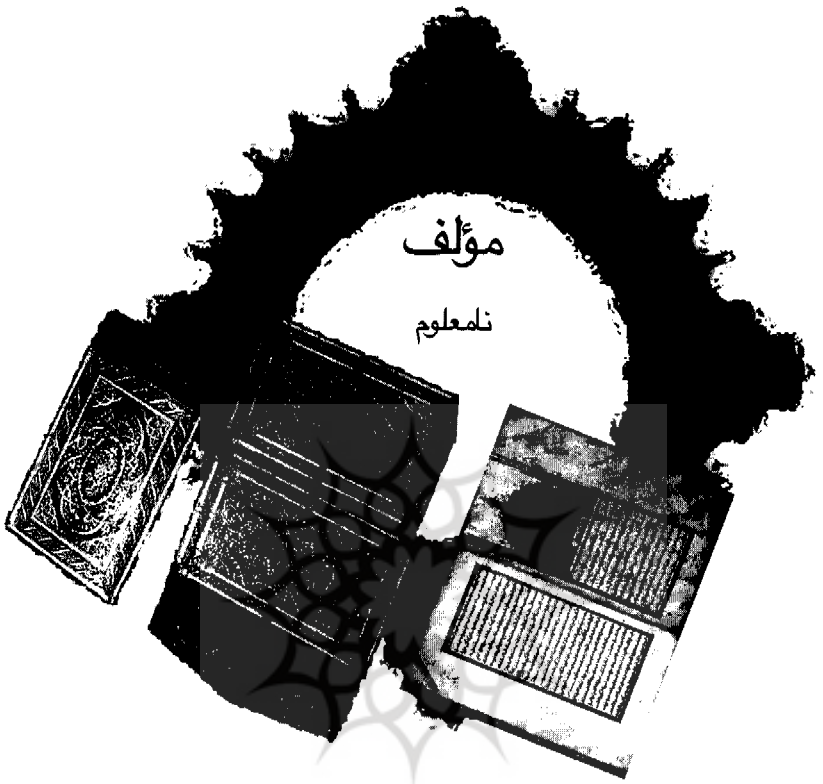

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

تحقیق : عبدالکریم کیوانژاد

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

بسم الله الرحمن الرحیم

مقدمه تحقیق

مؤلف

رساله حاضر مؤلف آن معلوم نیست این اثر در مجموعه‌ای به شماره ۱۲۶۵ کتابهای خطی آستان قدس رضوی مشهد نگهداری می‌شود[۱] و به نام *نکات متعلّق به بعض آیات* نام‌گذاری شده است.

این رساله تفسیر آیاتی پراکنده از سوره‌های هود، مریم، بقره، صافات، انعام، اعلی، مائده، أحقاف، نجم، یوسف، نساء، انبیاء، روم، کهف، أنفال، قمر، أحزاب و زخرف می‌باشد که از مفسّر آن نامی به میان نیامده است، لکن در تحقیقات و مستند سازی اقوال مفسّران مذکور در رساله به این نتیجه رسیدیم که مطالب این نوشته از *مغنی اللبیب* استنساخ شده است، لذا برای قدردانی از ابن هشام ـ مؤلّف *مغني اللبیب* ـ شرح حالش را به اختصار بیان می‌کنیم:

جمال الدین ابو محمّد، عبدالله بن یوسف بن احمد مصری انصاری مشهور به ابن هشام از اکابر و اعیان دانشمندان نحو ادبیات قرن هشتم هجرت می‌باشد.[۲]

ابن هشام فقه شافعی را نزد بزرگان زمانش خوانده و مذهب شافعی داشت، ولی پنج سال پیش از وفاتش مذهب حنبلی را اختیار کرد و کتاب مختصر خرقی را که در فقه حنابله است در کمتر از چهار ماه خواند.

در ادبیات علوم عربیه از شاگردان دانشمندانی چون تاج‌الدین تبریزی بوده و پس از مدّتی سرآمد اساتید خود شد و در احاطه بر قواعد عربی و تحقیقات دقیق چنان مرجع استفاده طلاّب و دانشمندان بزرگ عصر خود بود که زبانزد خاصّ و عام گردید.

ابن هشام تألیفات زیادی دارد، مرحوم مدرس تبریزی صاحب *ریحانة الأدب* بیست و دو

اثر برای او نام می برد.[3] که از آن جمله است: *أوضح المسالک إلی الفیة ابن مالک*، *شذور الذهب یا شذرات الذهب*، *قطر الندی و شرح آن* و...، ولی مهمترین کتاب او که سالیان متمادی جزو کتابهای درسی حوزه‌های علمیه می‌باشد کتاب *مغنی اللبیب عن کتب الأعاریب* است. این کتاب بارها در کشورهای مختلف چاپ و در نهایت اشتهار است.

عدّه‌ای از بزرگان ادب مانند دمامینی و دسوقی بر این کتاب شرح و حاشیه نوشته‌اند.[4] اهمیّت کتاب *مغني اللبیب* وقتی بیشتر روشن می‌شود که احاطهٔ مؤلّف بر آیات قرآن، احادیث، اشعار و امثال عرب را ملاحظه کنیم. ابن هشام با طرح هر مسأله‌ای برای او مثل یا مثالهایی می‌آورد، و همانگونه که خود در مقدّمه مغنی گفته:

> مغنی کتابی است برای افراد ابتدایی که شروع در یادگیری نحو کرده‌اند و برای افرادی که به درجهٔ نهایی رسیده‌اند. و هر دو دسته می‌توانند منتفع گردند.

ابن خلدون در مقدمه‌اش می‌نویسد:

> ... و أشار إلی نکت إعراب القرآن کلّها[5]؛ مغنی به همهٔ نکات اعراب قرآن اشاره کرده است.

دمامینی در مقدّمهٔ شرح مغنی از قول استاد خود می‌نویسد:

> اگر سیبویه زنده بود باید نزد ابن هشام درس می‌خواند.[6]

از کارهای بسیار مهمّ ابن هشام در *مغني اللبیب* استفاده گسترده از قرآن برای مثال در بحثهای نحوی و حلّ مشکلات اعراب آیات قرآن است.

رسالهٔ حاضر بعض آیاتی است که مغنی دربارهٔ آنها بحث می‌کند.

اخیراً کتابی به نام *إعراب القرآن الکریم من مغني اللبیب* توسّط «عبدالرزاق الشوا» تهیه شده[7] و همهٔ آیاتی که در *مغنی اللبیب* مورد بحث قرار گرفته، به ترتیب سوره‌های قرآنی و شمارهٔ آیات آورده است، و استفاده از این کتاب برای مراجعه کننده دسترسی به آیهٔ مورد نظر بسیار آسان می‌باشد.[8]

با توجّه به کتاب مذکور در ابتدا به نظر رسید که احیای این رساله ضرورتی نداشته باشد، لکن به علّت تقدّم این نوشته نسبت به کتاب *إعراب القرآن* و قدردانی از کار گذشتگان اقدام به احیای آن شد.

در پایان از خداوند می‌خواهم که به برکت قرآن ما را بیش از پیش مشمول عنایات خاصّهٔ خود کند و همهٔ لحظات عمرمان را در راه خدمت به اسلام و قرآن قرار دهد.

والسلام

عبدالکریم کیوانژاد

بسم الله الرحمن الرحيم

نكات متعلّق ببعض الآيات

منها: «قوله تعالى: ﴿**أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أوأن نفعل في أموالنا ما نشاء**﴾(هود(١١): ٨٧) فإنّه يتبادر إلى الذهن عطف «أن نفعل» على «أن نترك» وهو على ما ذكر في المغني باطل؛ لأنّه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون وإنّما هو عطف على «ما»، فهو محمول للترك. والمعنى أن نترك أن نفعل.»[٩]

منها: «قوله تعالى: ﴿**وإنّي خفت الموالي من ورائي**﴾(مريم(١٩): ٥) فإنّ المتبادر تعلّق «من» بـ «خفت» وهو فاسد في المعنى، والصواب تعليقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية، أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم أو بمحذوف هو حال من الموالي أو مضاف إليهم، أي كائنين من ورائي، أو فِعلَ الموالي من ورائي، و أمّا من قرأ «خَفَّت» بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فـ«من» متعلّقة بالفعل المذكور.»[١٠]

منها: «قوله تعالى: ﴿**ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيرا إلى أجله**﴾(البقرة(٢): ٢٨٢) فإنّ المتبادر تعلّق «إلى» بـ «تكتبوه».»[١١]

قال ابن هشام:

وهو فاسد لاقتضاءه استمرار الكتابة إلى أجل الدين، وإنّما هو حال؛ أي مستقرّاً في الذمّة إلى أجله. قال: «ونظيره قوله تعالى: ﴿**فأماته الله مائة عام**﴾(البقرة(٢): ٢٥٩) فإنّ المتبادر انتصاب مائة بـ «أماته» وذلك ممتنع مع بقاءه على معناه الوضعي؛ لأنّ الإماتة سلب الحياة وهي لاتمتدّ والصواب أن يضمّن أماته معنى البثه، فكأنّه قيل البثه الله بالموت مائة عام وحينئذٍ يتعلّق به الظرف بما فيه من معنى العارض له بالتضمين، أي معنى اللبث.

قال: «ونظيره أيضاً قوله ﷺ:

كلّ مولود يولد على الفطرة حتّى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه أو ينصّرانه»[12] فإنّه لايجوز أن تعلّق «حتّى» بـ«يولد»؛ لأنّ الولادة لايستمرّ إلى هذه الغاية، بل الذي يستمرّ إليها كونه على الفطرة، فالصواب تعليقها بما تعلّقت به «على». وأنّ على متعلّقة بـ«كائن» محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد، ويولد خبر كلّ.[13]

منها: قوله تعالى: ﴿**فلمّا بلغ معه السّعي**﴾(الصافات(٣٧): ١٠٢) فإنّ المتبادر تعلّق«مع» بـ«بَلَغ»[14] وليس كذلك.

قال الزمخشري:

أي «فلمّا بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه»قال: «ولا يتعلّق«مع» بـ«بلغ» لاقتضاءه أنّهما بلغا معاً حدّ السعي ولا بالسعي؛ لأنّ صلة المصدر لاتتقدّم عليه وإنّما هي متعلّقة بمحذوف على أن يكون بياناً، كأنّه قيل: فلمّا بلغ الحدّ الذي يقدر فيه على السعي، فقيل: مع من؟ فقيل: مع اَعْطَفِ النّاس عليه وهو أبوه، أي أنّه لم يستحكم قوّته بسجيّة يسعى مع غير مشفق.[15]

انتهى. وفي منع تعلّقه بالمصدر منع.

منها: قوله تعالى: ﴿**اللّه اعلم حيث يجعل رسالته**﴾(الانعام(٦): ١٢٤)فإنّ المتبادر أنّ «حيث» ظرف مكان؛ لأنّه المعروف في استعمالها.[16]

قال ابن هشام:

ويردّه أنّ المراد أنّه تعالى يعلم المكان المستحقّ للرسالة؛ لا أنّ علمه في المكان، فهو مفعول به لامفعول فيه، وحينئذٍ لايتصب بـ«اعلم» إلاّ على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بـ«يعلم» محذوفاً دلّ عليه «اعلم».[17]

منها: قوله تعالى: ﴿**فخذ أربعة من الطّير فصرهنّ إليك**﴾(البقره(٢): ٢٦٠)

فإنّ المتبادر تعلّق «إلى» بـ«صرهُنّ» وهذا لايصحّ إذا فسّر «صُرهُنّ» بقطّعهُنّ و إنّما تعلّقه بـ«خُذ» وامّا إن فسّر بامِلهنّ فالتعلّق به، وعلى الوجهين: يجب تقدير مضاف، أي إلى نفسك؛ لأنّه لايتعدّى فعل المضمر المتّصل إلى ضميره المتّصل إلاّ في باب ظنّ نحو ﴿**أن رآه استغنى**﴾(العلق(٩٦): ٧)﴿**فلا تحسبنّهم بمفازة**﴾[18] فيمن ضمّ الباء، ويجب تقدير هذا المضاف في نحو ﴿**وهزّي إليك بجذع النّخلة**﴾(مريم(١٩): ٢٥)

﴿واضمم إليك جناحك﴾(القصص(٢٨): ٣٢) ﴿أمسك عليك زوجك﴾ الاحزاب(٣٣): ٣٧).[١٩]

منها: «قوله تعالى: ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التّعفف﴾(البقرة(٢): ٢٧٣)فإنّ المتبادر تعلّق «من» بـ«أغنياء» لمجاورته له.»[٢٠]

قال ابن هشام:

ويفسده انّهم متى ظنّهم ظانّاً قد استغنوا من تعفّفهم علم انّهم فقراء من المال، فلا يكون جاهلاً بحالهم وإنّما هي متعلّقة بـ«يحسب» وهي للتعليل.[٢١]

منها: «قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا﴾(البقرة(٢): ٢٤٦) فإنّ المتبادر تعلّق «إذ» بفعل الرّؤية.»[٢٢]

قال ابن هشام:

ويفسده انّه لم يتّه علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت، وإنّما العامل مضاف محذوف؛ أي ألَمْ تَرَ إلى قصّتهم أو خبرهم، إذ التعجّب إنّما هو من ذلك لا من ذواتهم.[٢٣]

منها: «قوله تعالى: ﴿فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنّه منّي إلا من اغترف غرفة﴾(البقرة(٢): ٢٤٩) فإنّ المتبادر تعلّق الاستثناء بالجملة الثانية.»[٢٤]

قال ابن هشام:

وذلك فاسد لاقتضائه انّ من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وإنّما هو مستثنى من الأولى.[٢٥]

منها: «قول بعضهم في ﴿أحوى﴾ إنّه صفة لـ ﴿غثاءً﴾.»[٢٦]

قال ابن هشام:

وهذا ليس بصحيح على الإطلاق، بل إذا فسّر الأحوى بالأسود من الجفاف واليُبس، وأما إذا فسّر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الريّ كما فسّر ﴿مدهامّتان﴾ (الرحمن(٥٥): ٦٤) فجعله صفة لـ ﴿غثاء﴾ كجعل ﴿قيّماً﴾ صفة لـ ﴿عوجاً﴾(الكهف (١٨): ١ و ٢) وإنّما الواجب ان يكون حالاً من ﴿المرعى﴾ وأخّر لتناسب الفواصل.[٢٧]

منها: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿فأخرجنا به نبات كلّ شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حبّاً متراكباً ومن النّخل من طلعها قنوان دانية وجنّات من أعناب﴾ (الانعام(٦): ٩٩) فيمن رفع «جنّات»، فإنّه عطف على «قِنْوان» وهذا يقتضي انّ جنّات الأعناب نخرج من طلع النخل» وليس بصحيح.

وإنّما على ما ذكر ابن هشام «هو مبتدأ بتقدير وهناك جنّات أو ولهم جنّات.»[٢٨]
قال:

ونظيره قراءة من قرأ ﴿وحور عين﴾(الواقعه(٥٦):٢٢) بالرفع بعد قوله ﴿يطوف عليهم [...] وكأس من معين﴾(الواقعه(٥٦):١٧ و١٨)، أي ولهم حور عين، وأمّا قراءة السبعة ﴿وجنّات﴾ بالنصب فبالعطف على ﴿نبات كلّ شيء﴾ وهو من باب ﴿وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾(البقره(٢):٩٨).[٢٩]

منها: «قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿يا ويلتى اعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارِي سوأة أخي﴾(المائده(٥):٣١) إنّ انتصاب «أواري» في جواب الاستفهام.»[٣٠]
قال ابن هشام:

و وجه فساده أنّ جواب الشيء مسبّب عنه والمواراة لاتتسبّب عن العجز وإنّما انتصابه بالعطف على «أكون».

[قال:] ومن هنا امتنع نصب «تصبح» في قوله تعالى: ﴿ألم تر أنّ اللّه أنزل من السّماءِ ماء فتصبح الأرض مخضرّة﴾(الحج(٢٢):٦٣)، لأنّ إصباح الأرض مخضرّةً لايتسبّب عن رؤية إنزال المطر بل عن الإنزال نفسه.[٣١]

منها: «قول بعضهم في [قوله تعالى]: ﴿فلولا نصرهم الّذين اتّخذوا من دون اللّه قرباناً آلهة﴾(الاحقاف(٤٦):٢٨) إنّ الأصل اتّخذوهم قرباناً.»[٣٢]
قال الزمخشري:

وذلك فاسد في المعنى وإنّ الصواب أنّ «آلِهَة» هو المفعول الثاني وأنّ «قُرْباناً» حال.» ولم يبيّن وجه الفساد.[٣٣]
قال ابن هشام:

و وجه فساده أنّهم إذا ذمّوا على اتّخاذهم قرباناً من دون اللّه اقتضى مفهومه الحثّ على أنْ يتّخذوا للّه سبحانه قرباناً، لأنّك إذا قلت: «اتّخذ فلاناً معلّماً دوني» كنت آمراً له ان يتّخذك معلّماً له دونه، واللّه تعالى يتقرّب إليه بغيره ولا يتقرّب به إلى غيره تعالى.[٣٤]

منها: «قول بعضهم في [قوله تعالى]: ﴿وثموداً فما أبقى﴾(النجم(٥٣):٥١) إنّ «ثَمُوداً» مفعول مقدّم ويردّه أنّ «ما» النّافية لها الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وإنّما هو معطوف على «عاداً» وهو بتقدير «وأَهْلَكَ ثَمُوداً».[٣٥]

منها: «قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿**ولولا فضل اللّه عليكم**﴾(النساء(٤): ٨٣) أنّ الظرف فيه متعلّق بمحذوف هو الخبر، أي كائن عليكم.»[٣٦]

وقال ابن هشام:

إنّه ممتنع عند الجمهور وإنّما هو متعلّق بالمذكور وهو الفضل؛ لأنّ خبر المبتدإ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحّن المعرّى في قوله: «فلو لا الغمد يمسكه لسالا».[٣٧]

منها: «تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى: ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله**﴾ (هود(١١): ٤٣) ﴿**لاتثريب عليكم اليوم**﴾(يوسف(١٢): ٩٢)ومن قوله ﷺ في الدعاء «لامانع لما أعطيتَ ولامعطي لما منعت»[٣٨]باسم لا.»[٣٩]

قال ابن هشام:

وذلك باطل عند البصريّين، لأنّ اسم لاحينئذٍ مطوّل فيجب نصبه وتنوينه وإنّما التعليق في ذلك بمحذوف إلاّ عند البغداديّين.[٤٠]

منها: «قول المبرّد في قوله تعالى: ﴿**أو جاءوكم حصرت صدورهم**﴾ (النساء(٤): ٩٠) جملة دعائيّة وردّه الفارسي بأنّه لايدّعى عليهم بحصر صدورهم عن قتال قومهم.»[٤١]

قال ابن هشام:

ولك أن تجيب بأنّ المراد الدعاء عليهم بأنْ يسلبوا أهليّة القتال حتّى لايستطيعوا أن يقاتلوا أحداً البتّة.[٤٢]

منها: «قول المبرّد في [قوله تعالى:] ﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾(الانبياء(٢١): ٢٢) إنّ اسم «اللّه» تعالى بدل من «آلهة».»[٤٣]

قال ابن هشام:

ويردّ أنّ البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم. أمّا الأوّل: فلأنّ الاستثناء إخراج «وما قام أحد إلاّ زيد» مفيد لإخراج زيد، وأمّا الثاني: فلأنّه كلّما صدق «ما قام أحد إلاّ زيد» صدق «قام زيد» واسم «اللّه» تعالى هنا ليس بمستثنى فلاموجب له الحكم، أمّا الأوّل فلأنّ الجمع المنكّر لاعموم له فيستثنى منه؛ ولأنّ المعنى حينئذ «لو كان فيهما آلهة مستثنى منهم اللّه لفسدتا» وذلك يقتضي أنّه لو كان فيهما آلهة فيهم اللّه لم تفسدا، وإنّما المراد أنّ الفساد يترتّب على تقدير التعدّد مطلقاً و أمّا أنّه ليس بموجب له الحكم، فلأنّه لو قيل لو كان فيهما اللّه لفسدتا لم يستقم.[٤٤]

منها: «قول الزمخشري في [قوله تعالى:] ﴿**ومن آياته منامكم باللّيل والنّهار وابتغاؤكم**

من فضله﴾(الروم(٣٠):٢٣)إنّه من اللّف والنّشر بأنّ المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنّهار.»[٤٥]

قال ابن هشام:

وهذا يقتضي أن يكون النّهار معمولاً للابتغاء مع تقدّمه عليه وعطفه على معمول مَنامكم وهو بالليل، وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في أفصح الكلام... فالصواب أن يحمل على أنّ المنام في الزمانين والابتغاء فيهما.[٤٦]

منها: «قول بعضهم في [قوله تعالى:] ﴿**وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمّر**﴾ (البقره(٢):٩٦): إنّ «هو» ضمير الشأن و«أن يعمّر» مبتدأ و«بمزحزحه» خبر.»[٤٧]

قال ابن هشام:

لو كان كذلك لم يدخل الباء في الخبر.[٤٨]

منها: «قول الزمخشري في[قوله تعالى]﴿**أينما تكونوا يدرككم الموت**﴾ (النساء(٤):٧٨) في مَن رفع «يدرك»: إنّه يجوز أن يكون الشرط متّصلاً بما قبله؛ أي لاتظلمون فتيلاً أينما تكونوا، يعنى فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله، ثمّ يبتدء ﴿**يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة**﴾.»[٤٩]

قال ابن هشام:

وهذا مردود بأنّ سيبويه وغيره نصّوا على أنّه لايحذف الجواب إلاّ وفعل الشرط ماضٍ، تقول: «أنت ظالم إن فعلت» ولاتقول: «أنت ظالم إن تفعل» إلاّ في الشعر.[٥٠]

منها: «قول بعضهم في [قوله تعالى]: ﴿**بالأخسرين أعمالاً**﴾(الكهف(١٨):١٠٣): إنّ «أعمالاً» مفعول به وردّه ابن خرّوف بأنّ «خَسِرَ» لايتعدّى كنقيضه رَبِحَ ووافقه الصفّار مستدلاً بقوله تعالى: ﴿**كرة خاسرة**﴾(النازعات(٧٩):١٢) إذ لم يرد أنّها خسرت شيئاً.»[٥١]

قال إبن هشام:

و ثلاثتهم ساهون، لأنّ اسم التفضيل لاينصب المفعول به، ولأنّ خسر متعدّ وفي التنزيل﴿**الّذين خسروا أنفسهم**﴾(الاعراف(٧):٩)﴿**خسر الدنيا والآخرة**﴾ (الحج (٢٢): ١١). وأمّا خاسرة فكأنّه على النسب؛ أي ذات خسر، وربح أيضاً يتعدّى. يقال: ربح ديناراً. وقال سيبويه: أنّ «أعمالاً» مشبّه بالمفعول به. ويردّه أنّ اسم التفضيل لا يشبّه باسم الفاعل؛ لأنّه لاتلحقه علامات الفروع إلاّ بشرط، والصواب أنّه تمييز.[٥٢]

منها: «ما ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿**كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ**﴾

(الانفال(٨): ٥): إنّ «الكاف» حرف قسم و إنّ المعنى: الانفال للّه و الرسول و الذى اخرجك و ردّ بأنّ الكاف لم يجئ بمعنى واو القسم. و في الآية أقوال: قيل: إنّ «الكاف» مبتدأ وخبره «فاتّقوا اللّه». »

قال ابن هشام:

ويفسده اقترانه بالفاء وخلوّه من رابط وتباعد ما بينهما. وقيل: هي نعت مصدر محذوف؛ أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالاً مثل جدال إخراجك.

قال ابن هشام:

وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه. وقيل: إنّها نعت مصدر أيضاً وكون التقدير: قل الانفال ثابتة للّه والرسول مع كراهيتهم ثبوتاً مثل ثبوت إخراجك ربّك إيّاك من بيتك وهم كارهون. وقيل: إنّها نعت لحقّاً؛ أي أولئك هم المؤمنون حقّاً كما أخرجك. وقيل: هي خبر لمحذوف؛ أي هذه الحال كحال إخراجك؛ أي أنّ حالهم في كراهيّته ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهيّة خروجك من بيتك للحرب. إلى غير ذلك من الاقوال.[٥٣]

واللّه أعلم.

منها: «قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿**ومالنا ان لانقاتل فى سبيل الله**﴾ (البقره(٢): ٢٤٦): إنّ الاصل «وَمَا لَنَا وأن لانقاتل»، أي ومالنا وترك القتال كما تقول: مالك وزيداً.»[٥٤]

قال ابن هشام: «ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه.»[٥٥]

منها: «قول بعضهم في [قوله تعالى:] ﴿**ثمّ آتينا موسى الكتاب**﴾(الانعام(٦): ١٥٤): إنّه عطف على ﴿**ووهبنا له إسحاق**﴾.»[٥٦]

قال ابن هشام:

وهو بعيد والصواب انّه عطف على ﴿**ذلكم وصّيكم به**﴾، و«ثمّ» لترتيب الإخبار لا لترتيب الزمان، أي ثمّ أخبرك بانّا آتينا موسى الكتاب.[٥٧]

منها: «قول الزمخشري في [قوله تعالى:] ﴿**وكلّ امر مستقر**﴾: إنّ كلاً عطف على «الساعة» في ﴿**اقتربت السّاعة**﴾(القمر(٥٤): ١ و ٣).»

واستبعد ابن هشام فقال:

وامّا ﴿**وكلّ امر مستقرّ**﴾ فمبتدأ حذف خبره، أي وكلّ امر مستقرّ عند اللّه واقع، أو

ذكر وهو ﴿حكمة بالغة﴾(البقره(٢): ٥) وما بينهما اعتراض.[٥٨]

منها: «قول بعضهم في [قوله تعالى]: **﴿إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرّجس﴾** (الاحزاب (٣٣): ٣٣) أنّه منصوب على الاختصاص.»[٥٩]

قال ابن هشام:

وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل: «بك اللّه نرجو الفضل» وإنّما الاكثر أن يقع بعد ضمير التكلّم كالحديث: «نحن معاشر الأنبياء لانورّث» والصواب أنّه منادى.[٦١]

منها: «قول بعضهم في [قوله تعالى]: **﴿لتستووا على ظهوره﴾**(الزخرف(٤٣): ١٣): إنّ اللام للأمر والفعل مجزوم.»[٦٣]

قال ابن هشام:

والصواب أنّها لام العلّة والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام.

منها: «قول بعضهم إنّ أصل «بِسْمِ» بكسر السين أو ضمّها على لغة من قال: «سِم» أو «سُم» ثم سكنت السين؛ لأن لاتتوالى كسرات أو لأن لايخرجوا من كسر إلى ضمّ.»[٦٤]

قال ابن هشام:

والأولى قول الجماعة: إنّ السكون أصل، وهي لغة الاكثرين وهم الّذين يبتدؤون اسماً بهمزة الوصل.[٦٥]

منها: «قول بعضهم في قوله تعالى: **﴿انكِحوا ما طاب لكم من النّساء مثنى وثلاث ورباع﴾**(النساء(٤): ٣٠) إنّ «الواو» نائبة عن «أو».»[٦٦]

قال ابن هشام:

ولايعرف ذلك في اللغة وإنّما يقوله بعض ضعفاء المعرّبين والمفسّرين.

ثمّ حكى قول أبي طاهر حمزة بن الحسين الإصفهاني، هو أنّ «القول فيها بأنّ «الواو» بمعنى «أو» عجز عن درك الحقّ.»[٦٧]

ثمّ فصّل فقال:

فاعلموا أنّ الاعداد الّتي تجمع قسمان: قسم يؤتى به ليضمّ بعضه إلى بعض وهو الاعداد الاصول نحو **﴿ثلاثة أيام في الحجّ وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة﴾** (البقره(٣): ١٩٦)، وقوله **﴿ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه اربعين ليلة﴾** (الاعراف(٧): ١٤٢)، وقسم يؤتى به لاليضمّ بعضه إلى بعض وإنّما يراد به الانفراد لا الاجتماع، وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر(فاطر(٣٥): ١). وقال:

أي منهم جماعة ذوو جناحين، وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة، وجماعة ذوو أربعة أربعة، فكلّ جنس مفرد بعدد.[68]

تمّت.

---

۱. *فهرست کتابهای خطی کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی*، چاپ دوم، تحقیق و بازنگاری: سید علی اردلان جوان، ج ۱، ص ۵۵۵. این مجموعه که مشتمل بر ۱۱ رساله (در فهرست ۷ رساله گفته شده و در شماره گذاری و شمارش ۱۱ رساله را نام می برد) در تاریخ ۱۲۰۵ ق. تحریر یافته ـ با خط نستعلیق مختلف السطر، گاه به شیوهٔ چلیپایی ـ و در چاپ اول فهرست کتابهای آستان قدس، به عنوان نخستین رسالهٔ موجود در آن یعنی سورهٔ أعلی معرفی شده است.

۲. ابن هشام متولّد سال ۷۰۸ و متوفّای سال ۷۶۱ یا ۷۶۲ و یا ۷۶۳ می باشد.

۳. *ریحانة الأدب*، ج ۸، ص ۲۷۳ ـ ۲۷۵، چاپ تبریز.

۴. برای اطلاع بیشتر از شروح و حواشی *مغني اللبیب* رجوع شود به *کشف الظنون*... ج ۲، ص ۱۷۵۱ ـ ۱۷۵۴.

۵. *مقدّمه ابن خلدون*، ص ۵۴۷، چاپ دار الکتب العلمیّة ـ لبنان، (سال ۱۳۹۸ هـ.) و همو در صفحهٔ ۵۳۲ راجع به ابن هشام می گوید: «و هذا نادر من نوادر الوجود».

۶. برای آشنائی بیشتر با ابن هشام و کتابهای او رجوع شود به: *روضات الجنّات*، ج ۵، ص ۱۳۷ ـ ۱۳۹؛ *ریحانة الأدب*، ج ۸، ص ۲۷۳ ـ ۲۷۵؛ *الکنی و الألقاب*، شیخ عبّاس قمی، ج ۱، ص ۴۳۶ و ۴۳۷؛ «مقدّمة ابن خلدون» ص ۵۳۲ و ۵۴۷؛ *کشف الظنون عن أسامي الکتب و الفنون*، ج ۲، ص ۱۷۵۱ ـ ۱۷۵۴؛ مقدمهٔ، *إعراب القرآن الکریم من مغني اللبیب*، ص ۱۸ و غیره.

۷. این کتاب در دمشق و بیروت توسّط «دار ابن کثیر للطباعة و النشر و التوزیع» همراه با فهارس فنّی در ۴۷۹ صفحه برای اولین بار در سال ۱۴۱۶ هـ. ق به چاپ رسیده است.

۸. جلوتر از کار «الشوا» تحقیق و تعلیق دکتر مازن المبارک و محمّد علی حمد الله بر متن، *مغنی اللبیب*، از اهمیّت بیشتری برخوردار است. زیرا یکی از کارهای خوبشان مسارد فنّی آخر کتاب است که از باب مثال «مسرد الآیات الکریمه» موارد بحث آیات در *مغني اللبیب* را معیّن می کند.

۹. *مغنی اللبیب*، ص ۶۸۶، وفیه «وذلک باطل» بدل «وهو علی ما ذکر في المغني باطل».

۱۰. *نفس المصدر*، ص ۶۸۷.

۱۱. *نفس المصدر*.

۱۲. *عوالي اللئالي*، ج ۱، ص ۳۵، الحدیث ۱۸؛ *بحار الأنوار*، ج ۳، ص ۲۸۱، الحدیث ۲۲؛ و في حاشیة *مغني اللبیب*، ص ۱۷۰ في ذیل الروایة قال: «و لیس في روایة البخاري و مسلم «حتی یکون أبواه» و إنّما هي فأبواه» علی أنّ في صحیح مسلم روایة أخری هي: «لیس من مولود یولد ألاّ علی هذه الفطرة حتّی یعبّر عنه لسانه» باب القدر، و في الجامع الصغیر: «کلّ مولود یولد علی الفطرة حتّی یعرب عنه لسانه».

۱۳. *مغني اللبیب*، ص ۶۸۷ و ۶۸۸.

۱۴. *نفس المصدر*، ص ۶۸۸.

۱۵. *الکشّاف*، ج ۴، ص ۵۳. نقل منه مع تلخیص صاحب *مغني اللبیب*، ص ۶۸۸.

۱۶. *مغني اللبیب*، ص ۶۸۹.

۱۷. نفس المصدر.

۱۸. آل عمران (۳): ۱۸۸، وفي المغني «فلا یحسبنّهم بمفازة».

۱۹. *مغني اللبیب*، ص ۶۸۹.

۲۰. *نفس المصدر*، ص ۶۹۰.

۲۱. نفس المصدر.

٢٢. نفس المصدر.
٢٣. نفس المصدر.
٢٤. نفس المصدر.
٢٥. نفس المصدر.
٢٦. نفس المصدر، ص ٦٩٣، و الآية في سورة الأعلى (٨٧): ٥.
٢٧. نفس المصدر، ص ٦٩٣.
٢٨. نفس المصدر، ص ٦٩٣ و ٦٩٤.
٢٩. نفس المصدر، ص ٦٩٤.
٣٠. نفس المصدر، ص ٦٩٥ نقله ملخّصاً عن «الكشّاف» ج ١، ص ٦٣٤.
٣١. نفس المصدر، ص ٦٩٥.
٣٢. نفس المصدر، ص ٦٩٥.
٣٣. نفس المصدر، ص ٦٩٥ نقله ملخّصاً عن *الكشّاف*، ج ٤، ص ٣١٠.
٣٤. نفس المصدر، ص ٦٩٦.
٣٥. نفس المصدر، ص ٦٩٨ مع اختلاف يسير في الألفاظ.
٣٦. نفس المصدر، ص ٧٠٢، نقله ملخّصاً.
٣٧. نفس المصدر و الشعر هكذا: «يذيب الرعبُ منه كلّ عَضب❋ فلولا الغمد يمسكه لسالاً» العضب: السيف القاطع.
٣٨. *صحيح البخاري*، ج ٨، ص ١٤٣، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنّة، باب ما يكره من كثرة السؤال؛ *إقبال الأعمال*، ص ١٧٤، في أعمال الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان؛ و *بحار الأنوار*، ج ٩٨، ص ١٣٠.
٣٩. *مغني اللبيب*، ص ٧٠١.
٤٠. نفس المصدر.
٤١. نفس المصدر، ص ٦٩٦.
٤٢. نفس المصدر.
٤٣. نفس المصدر.
٤٤. نفس المصدر، ص ٦٩٦ و ٦٩٧.
٤٥. *الكشّاف*، ج ٣، ص ٤٧٣؛ و في *مغني اللبيب*، ص ٧٠٤.
٤٦. *مغني اللبيب*، ص ٧٠٤ و ٧٠٥.
٤٧. نفس المصدر، ص ٧٠٥.
٤٨. نفس المصدر.
٤٩. نفس المصدر.
٥٠. نفس المصدر، ص ٧٠٥ و ٧٠٦.
٥١. نفس المصدر، ص ٧٠٦.
٥٢. نفس المصدر.
٥٣. نفس المصدر، ص ٧٠٧ و ٧٠٨ نقله ملخّصاً.
٥٤. نفس المصدر، ص ٧٠٨.
٥٥. نفس المصدر.
٥٦. نفس المصدر، ص ٧١١، و الآية في سورة الأنعام (٦): ٨٤.
٥٧. نفس المصدر، ص ٧١٢ و ٧١٣ نقله ملخّصاً.
٥٨. نفس المصدر، ص ٧١٣ و كذا قول الزمخشري في صفحة ٧١١.
٥٩. نفس المصدر، ص ٧١٤.
٦٠. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، ج ٢، ص ٤٦٣، عن أبي هريرة.
٦١. *مغني اللبيب*، ص ٧١٤.
٦٢. نفس المصدر، ص ٧١٦.
٦٣. نفس المصدر.
٦٤. نفس المصدر، ص ٧١٩.
٦٥. نفس المصدر.
٦٦. نفس المصدر، ص ٨٥٧.
٦٧. نفس المصدر، ص ٨٥٧ و ٨٥٨.
٦٨. نفس المصدر، ص ٨٥٨.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی